

# الحياة الأدبية في لبنان

بقلم سامي الشقيفي

كتب الأستاذ علي الطنطاوي في عدد سلف من « الرسالة » من الحياة الأدبية في دمشق ، وفي عدد آخر تكلم الأستاذ عبد الوهاب الأمين عن الحياة الأدبية في العراق ، فكان من الانصاف لأغنام الغائمة أن نتكلم عن الحياة الأدبية في لبنان علو امر الحركة الأدبية في لبنان راجدة كما في سورية والعراق .

فالمصحافة الأدبية تكاد تكون مدمومة ، أما التأليف والنشر فتمتد الأسابيع والأشهر دون أن يخرج الطابع كتاباً قفيساً ؛ وجهود الشباب ممرض عن المتوجات الأدبية العربية - الواقع أن إقبال الشباب في الأنظر العربية على الثقافة الأجنبية ( وإن يكن نفخ روحاً جديداً في الأدب العربي ) قد أضر كثيراً بالحركة الأدبية خصوصاً في لبنان . فشبابتنا الملتفت حائر بين الأدب الغربي ( العالي حقاً ) والأدب العربي الناقص بازائه . يقبل على الأول لأنه يرضى ذوقه وثقافته ، ويجذب به إلى الأدب العربي نوع من الشعور الوطني . في مصر والعراق وسوريا - وهي بلدان مسلمة - يتلمش الشبان القرآن منذ صغرهم فينشأون وفي نفوسهم ملكة عربية لا تستطيع الآداب الأجنبية أن تغتني عليها . وليس الأمر كذلك في لبنان . ولولا البكالورية اللبنانية التي توجب على الطلاب درس الأدب العربي لأمله هذا النشء الجديد دون ما تبيكت

وقد كانت الحركة الأدبية عندنا في لبنان إلى أمس القريب تنجلي بقصيدة رثاء أو مدح أو مقالة شكوى أو كتاب لا يتعدى موضوعه المتذلل الفارغ ؛ ولكن من الانصاف أن نقول إن البعض من أدبائنا نشروا كتباً لا بأس بها وإن كان لا يرضى عنها الذوق الأدبي السائد اليوم ، ومن هؤلاء الأدياء أمين الريحاني

نعم . أو فنشروا عنه والحساء الذي تنمو فيه البشلة وتربو ... إن الرجل الذي يكشف عن هذا السم سيثبت ما عجزت ألسنة عن إثباته « هذا هو الحلم الذي ارآه أفلاطون ؛ هذه هي الرجبية التي ارتجأها ؛ هذا هو المفتاح الذي وضعه أفلاطون في كنفه ، والذي فتح به رو ما استعان على أفلاطون

في العدد القادم : كيف اكتشف رومس الدفترية أمهرزكي

صاحب ( ملوك العرب - ابن سعود - فيصل الأول - قلة العراق ) ، وعمر الفاخوري صاحب ( غاندي - أماتول فرانس ) وليبيب الرياشي وجميل بهم ، وميخائيل نسيمة مؤلف ( المراحل جبران ) ، وسلي صائغ كاتبة ( النسب ) ونظيره زين الدين مؤلف ( السقور والحجاب )

وقد أثر على النشاط الأدبي عندنا المجتمعات التي كانت تمقدد سيدات على جانب وافر من العلم والذكاء ، وهذه المجتمعات نشير في أكثر النواحي صالوات أدبيات فرنسا في القرن التاسع عشر ومن أشهر سيداتنا الأدبيات سلمى صائغ وحبوبة حداد ومارية بني وجوليا طعمه . أما الصحافة التي يتجلى فيها النشاط الأدبي فقد كانت المجالات النسائية الجديدة كالمرأة الجديدة والحياة الجديدة ومينرفا والخدر - وكان الاعتقاد السائد بين الأدباء أن انتمل الأنظر في الأدب هو أدب القرن السابع عشر الفرنسي ( وإن كانوا يطلعون عليه ) ؛ والتطرفون منهم كانوا يقتبسون من العصر الرومانتيكي - أما اليوم وقد نضج هذا الفوج من الأدباء الذين ذكرتهم ولا يرجي منهم أفضل مما أنتجوا ، فقد هدمت حركتهم الأدبية وتوقفت مجلاتهم وأسحوا المجال لنيرهم . فنحننا الآر فوج من الأدباء الشبان « لا يزالون زغب الحواصل فلم يعايروا بما في الأجواء » كما قال أحد الكتاب ، إلا أنهم أتروا على الأدب في لبنان . منهم عصابة الشرة التي بثت روحاً جديداً في الأدب ووجهت خطواته على غرار الأدب الغربي الحديث ؛ ولكن حركتها ما عتمت أن سكتت ولما تؤد رسالتها على الوجه الأكمل الذي كانت ترجوه . وقامت أخيراً ندوة الاثني عشر تضم عددا من الشبان المثقفين ثقافة عالية يجتهدون للنهوض بالأدب في لبنان نهضة صحيحة من كل نواحيه ؛ والأدب في لبنان يتجه نحو القصة لأنها تتحمل الدروس النفسانية ولأنها من أرق صور الأدب ؛ ومن أبرز الذين يمتنون بالقصة خليل تق الدين وتوفيق عواد ورفيف الخوري ، وقد تطورت عقلية النشء الجديد من الأدباء على نحو الأدب الفرنسي الحديث حتى أن عندنا ليدعون الأدب العادي يشر به فؤاد حبيش ؛ وعندنا الأدب الشعبي ينشره توفيق عواد ورفيف الخوري ؛ وهم يرون أن الأدب يجب أن يستمد مواده من كل مظاهر الحياة لا من خفايا النفس وعواطفها فقط

أما النقد الأدبي على الأساليب العلمية الحديثة فحامل لوائه في لبنان فؤاد البستاني الذي كان له الفضل الكبير في توجيهه

وينشط اللبنانيون جداً للتأليف باللغات الأجنبية ، ولعل أفضل مؤلفاتهم العربية إلى الفرنسية ليطلموا القرب على ثقافتهم (وهي مظهر رقيهم) ويأخذوا مكانهم في الأدب العالمي والحلاصة أننا لسنا متشائمين من حال الأدب عندنا . بل ما نراه حولنا من مظاهر النشاط الكامن يبشرنا بمستقبل زاهر وبأن الحركة الأدبية في لبنان ستخطو خطوات بعيدة جداً

سامي الشفيق

ببأن نحو الثقافة العربية بنشره سلسلة « الروائع » ، وهو إن يمد كتاباً عن عواصم الأدب يبحث في تأثير المحيط على أدب . فلنكن يفهمنا الأدب السياسي ويطلمنا عليه بصف لنا يمتد في بندا ؛ وفضل فؤاد البستاني الأكبر أنه دون سواه من أدباء يشجع من يرى فيه سمات الأديب فيحثه على التأليف النشر ويمضه بنفوذ الأدبي الكبير . وثمة نقادة آخر يمكننا أن نقارنه في كثير من النواحي بالأستاذ أحمد أمين ، هو جبرائيل جيبور الذي ينشر الآن كتاباً ضخماً عن عمر بن أبي ربيعة « دون جوان » العرب

### لجنة التأليف والترجمة والنشر

## التصوير في الاسلام

عند الفرس

للككتور زكي محمد حسن

أمين دار الآثار العربية

أتمت لجنة التأليف طبع هذا الكتاب ، وبه تصدير للمستشرق الكبير الأستاذ جاستون ثييت ، ومقدمة بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام وفيه موجز لتاريخ إيران من الأزمنة القديمة حتى العصر الحاضر ؛ ثم فصل عن نشأة التصوير الفارسي وما يقال عن حظر الشريعة الاسلامية التصوير وعمل التماثيل ، ثم ستة فصول أخرى تبحث في تطور صناعة التصوير في إيران وفي المدارس الفنية المختلفة التي ازدهرت فيها : مدرسة بندا أو مدرسة العراق ، المدرسة الفارسية الترية ، عصر تيمور وخلفائه ، بهزاد ومعاصروه - مدرسة بخاري ، المدرسة الصفوية ، عصر الشاه عباس وخلفائه وظهور التأثير الأوربي والكتاب خلاصة ما وصلت إليه أبحاث علماء الآثار ومؤرخي الفنون الاسلامية في إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، ودراسات خاصة لما في دار الكتب المصرية وأهم المتاحف الأوربية من بدائع الصور الاسلامية وبين صفحات الكتاب خمس وخمسون « لوحة » كبيرة مستقلة فيها سبعون رسماً من أهم ما صور المسلمون ويطلب من لجنة التأليف ومن المكاتب الشهيرة ونمته ٢٥ قرشاً هذا أحرة البريد

وأما في الشعر فقد ساد أول الأمر محافظون ينظّمون في الرثاء والمدح والنزل والفخر أيضاً لا يجيدون كثيراً من أمراء الشعر في العصر الماضية ، إنما كان يلج في شعرهم وميض من التجدد وتسمع في أبياتهم رنة موسيقية هذبة . ومن أشهر الذين أجادوا أمين تقي الدين وبشاره الخوري . ثم جاء الشاعر الياس أبو شبكه فتطور معه الشعر بما حمله اليه من نفس صادق وبخروجيه عن أدب المناسبات والمواضع الجوفاء ؛ وخطا يوسف غصوب بالشعر خطورة واسعة موقفة بدويانه (القفص الهجور) . وكان المرحوم أديب مظهر أول من أدخل إلى الشعر العربي نظرية الشعر الرضوي التي يمتنقها اليوم شعراء يجيدون حقاً كصلاح لبكي وأمين نعله وسعيد عقل الذي نشر مسرحية شعرية موقفة جداً « بنت يفتاح » . إن أسهب في الكلام عن الشعر الحديث في لبنان ولكن أكتفي بالقول أنه من أرق ما عرفته الآداب العربية . وثمة شعر لبناني محض يمثل فرعاً لنفسه هو الشعر العالمي ، وقد ارتقى جداً وزعيمه الأول وشيد نمطه ؛ ولقد تطور هذا النوع من الشعر على غرار الشعر الحديث ؛ وحدث هذا التطور ميشيل طراد فهو أيضاً ينهج نهج الشعراء « الرمزيين » ، والشعر اللبناني هذا يمتاز بشدة تأثيره على النفس

وكان من إقبال اللبنانيين على الآداب الأجنبية أنهم انحروا يؤلفون بهذه اللغات . وكُتِبَ الريماني وجبرائيل السكيزية مثلاً مشهورة ؛ وهناك كتب في السياسة والحقوق باللغة الفرنسية . وآخر ما أنتجه اللبنانيون من دواوين شعر فرنسي كان له دوي بييد في فرنسا ونال لأجله بمضمون الجوائز من محافل الأدب العالمية كشارل قرم الذي نال جائزة ادجارو في فرنسا لديوانه الجليل اللهم ، وغيره أيضاً